

إلى روح وجدي ملاط

عرفته من زمان محامياً جريئاً ومثقفاً، سريع الخاطر مع شيء من العصبية لا يحتمل الخطأ او الشذوذ، ثم وزيراً فاعلاً في مجلس الوزراء. كان له، على ما اعلم، رأي متميز في عمليات التطهر التي طاولت القضاء والادارة على عهد الرئيس شارل حلو، وفي ما بعد نقياً للمحامين، رفع شأن النقابة معززاً اياها، جاعلاً منها توأماً للجسم القضائي. يتقن الكتابة في اللغتين الفرنسية والعربية ويخطب فيهما ارتجالاً دون تلعثم ونصب عينيه المتوقدتين على اللب دائماً، ولكنني لم اعرفه جيداً في العمق، ولم تتوثق عرى التفاهم، وتبعاً الصداقة بيننا الا بعدما التقينا سوية مصادفة في المجلس الدستوري الاول دون ان يكون احدنا قد سعى لدخوله، والذي كان البعض يظن انه مجلس، انما انشئ للزينة على عيون الشعب فحسب، لكي يقال ان لبنان اصبح في مصاف الدول الراقية والديموقراطية حقاً. واني وان كنت قد نافسته على رئاسة المجلس الدستوري ولم انسحب له على دورتين متتاليتين، رغم انه اكبر مني سناً واولى مني لذلك المركز، الا ان صداقتنا لم تتأثر بل زادت مع بقاء كل منا على اسلوبه الشخصي وتمايزه. انه خسارة للوطن وواحد من القلائل فيه الذين يشار اليهم بالبنان وستبقى ذكراه في الانام طويلة .

بقلم سليم العازار